دم في جهادك

يا خليفة مرسل

يابدرنا في الحل و الترحال ... أنى اتجهت فأنت شغل البال
يا مرحبا بقدومكم مثل الضيا ... قد لاح بعد حوادث وليال
فانزل على الروض البهيج معظما ... شيخا وقورا حل كالرئبال
في غابة محروسة مأنوسة ... محفوفة بالعز والإجلال
من ربها رب الخلائق كلها ... أعظم به من خالق متعال
اهلا وسهلا بالهمام ومرحبا ... وهران فازت بالمقام العالي
لولاك ما هبت عليها نفحة ... قدسية بمحبة و دلال
فقدومكم لغمامة مغداقة ... جادت على نبت الربى بزلال
لما سقيتم روضها ورباعها ... من وابل ذي نعمة هطال
لولا قدومكمُ لما سُقيت بما ... سقيت به أكرم به من فال
فلكم بها ما ترتجون من المنى ... ولها بكم ماعز من آمال
فضياؤكم قد ضاء في أرجائها ... كضياء بدر ضاء بعد كمال
يا مرحبا بوجودكم في ظلها ... عشتم لها ولنا بخير ظلال
ياليتها تحظى بطول مُقامكم ... فمُقامكم فيها لخير منال
دمتم لها تاج الكرامة و العلا ... بمناركم تزداد في الاقبال
بمناركم قد تهتدي لعظائم ... ومكارم في أقرب الآجال
فلكم من الشعب الكريم تحية ... ومحبة في الحل و الترحال
بشرى لنا فحظوظكم من حبه ... تزداد بالأعمار و الأعمال
قرن من الأعوام يمضي كله ... في صالح الأقوال و الأفعال
طوبى لكم ولمجدكم إن العلا ... لتحلكم في قمة الأبطال
في الهدي و الإصلاح وفق المبتغى ... مما يريد الله ذوا الإجلال
من مسلم متحمل متحمس ... لرسالة كرسالة الإنزال

من مسلم جعل الهداية مكسبا ... خيرا له من مكسب الأموال

شتان بين معلم متواجد ... في ساحة الأهواء والأهوال

متصارع في حكمة ورزانة ... ومصارع للجهل والجهال

وقوى الضلالة والتغرب والعمى ... عبر السنين لصالح الأجيال

لا سيما في بحر هذا العصرعصر ... غواية وتفسخ وضلال!

مما أطال على الأنام صراعهم ... وأضلهم في سائر الأحوال

ومتا جر بالمال د و ن دراية ... لمنافع الاموال والانفال

شتان بينهما ببون شاسع ... ذاك السماك,و ذاك تل رمال

لو كانت الأموال تأتي بالهدى ... لاتى الهدى من كاسب الاموال

فلنا مثال صارخ في المصطفى ... يسري ضياء فوقنا كهلال

لولاه ما رأت الخلائق دربها ... أبدا ولاهبت لخير منال

فالمال دون هداية ودراية ... كسحابة من غيرما إهطال

دم في جهادك ياخليفة مرسَل ... سعدت به الدنيا بغير جدال

فالسعد في قسماتكم متألق ... متلألئ كجواهر و لآل

فسعيدنا من اسمكم مستخلص ... و عليمنا من علمكم متعال

أنتم لنا ولدينتا كمنارة ... و ضاءة شعّت بلا مشعال

أنتم لنا ولقومنا كخليفة ... للمصطفى في هديه المتوالي

عاشت بكم وهران مثل مزابنا ... في عزة وكرامة وجلال

أنتم له ولها كغيث غمامة ... سحت على العطشى بدون مطال

دامت لك العلياء دون توجس ... من حاسد أو حاقد أو قال

دم في جهادك إن عرتك عواصف ... فرعيلكم من خلفكم كجبال

فالتبر لا يخشى الحرارة إن علت ... فبريقه يزداد دون جدال

فالله جل جلاله من فوقكم ... ترعاكمُ عيناه دون كلال

بالله ياشيخ المحبة والتوّلا ... وإمامنا في سائر الأحوال

ذكر بأن الهدي: هدي محمد ... هو السبيل لنهضة الأجيال

لا نور إلا نوره لصلاحهم ... وبلوغهم أوج الرقي العالي

أما سواه فظلمة وضلالة ... وسفاهة من غير ما إشكال

كل المصائب في العروبة قد أتت ... من تركها لمقاصد الإرسال
منها التواكل و التآكل في القوى ... منها الركون لزمرة الأندال
منها التهاون و التهادن في الهدى ... حتى أضاعوا الركن بالإهمال
فلقد تجافوا هديهم و سراجهم ... فغدوا بذلك مصدر الأهوال
لا دين عندهم يتيح عدالة ... فنظامهم من حظ رب المال
روح العدالة لاتلامس روحهم ... فهمُ على حقد كحقد جمال
فإذا بهم سقط المتاع حياتهم ... ومماتهم تعسا له من حال
رغم التضخم و التراكم في النما ... لكنّ وزنهمُ كوزن نمال
لولا جهادك في الفلاة كضيغم ... ذي مرة ومهابة وجلال
ترعى الهدى من غير أي تواكل ... ترعى الهدى بجلائل الأعمال
ترعى الملا خير البرية سيرة ... ومسيرة ولقد غدا كمثال
لقضت على رشد الفلاة شرادم ... من عاشقي الإبدال والإعلال
ممن تنكر للهداية و الهدى ... ممن تقمص صورة الدجال
لكنّ وقفتكم كوقفة فارس ... متبصر مستبسل نزّال
جعل الهدى روح الحياة وسرها ... فيها بكل صرامة ونضال
فعلى الجزائر إن أرادت عزها ... ورقيها، بالنسج في المنوال
وعلى الجزائر إن أرادت يسرها ... ونهوضها، بالسير بالمشعال
وإذا تجافت عنه قصد تحضر ... بحضارة الأسبان والوندال
فلتعلمن محققا ومسبقا ... أن المآل يصير شر مآل
مرصاد ربك بالرقابة قائم ... وقراره ماض كحد نصال
ياليت قوما مثل قوم بلادنا ... قد يرعوي عن غيه المغتال
فيسير في درب الحبيب المجتبى ... سيرا أمينا دون أي مطال
فينال ماقد يرتجيه من العلا ... ومن النما في أحسن الأحوال
دنيا وأخرى والسعادة كلها ... في السير في مرضاة ذي الإجلال
ماذاك أمرا بالمحال على الملا ... إن كان حقا من ذوي الأبطال
فعزائم الأبطال تعتمد الهدى ... وتطير سهما دون أي محال
في هديكم ياشيخنا ما يُرتجى ... من قدوة إذ بات خير مثال

طابت بكم روح الهدى وكيانه ... في غاية الإكبار والإجلال

عشتم له ولنا كبدر ساطع ... في روعة الأسحار و الآصال

يُضفي علينا ما يحث على المنى ... ويزيدنا صبرا على الأهوال

فلقد أمد الله في أنفاسكم ... ولقد حباكم فائض المكيال

فيضا بفيض والكرامة تقتضي ... إنصافكم في سائر الأحوال

دم للقرارة والجزائر كلها ... أسدا هزبرا قائد الأشبال

وعليك تاج الفخر دون مزاحم ... من كل شبل شب كالرئبال

ولواء مجدك قائم ومرفرف ... فوق الملا من خيرة الأجيال

يدعوهمُ للمكرمات وللعلا ... ويسوقهم وفدا بكل جلال

وصلاة ربي للحبيب المصطفى ... تسري عبيرا عند كل مجال

فتضوع مسكا فائقا ومفتقا ... في أهلكم من نسوة ورجال

حياكمُ رب الهدى طول المدى ... ماعشتمُ بجهادكم كمثال

لولاكمُ وجهادكم عبر الملا ... ماطابت الندوات في الآصال

في ذمة التاريخ يا بدر الهدى ... وسناؤكم في روعة وجمال

والله حافظكم وحافظ مجدكم ... كحفاظكم لمقاصد الإرسال

عدون في جنات عدن خالد ... فرصيده ما برّ من أعمال

يا رب حقق سؤله ورجاءه ... وأرزقه ماقد عز من آمال

ثبته عندك باليقين وبالهدى ... فبه عرفنا محتوى الإنزال

ولقد سرى فينا كناقة صالح ... من كادها قد باء بالإدلال

ولقد مضى فينا كهيأة مرسَل ... من عزه قد عز ذا الإجلال

يارب بارك جهده وجهاده ... واجعله دوما فوقنا كهلال

فلقد أتاك مزودا خير التقى ... زوده أنت بنضرة الإقبال

من الأستاذ الشاعر

إلى شيخه الموقر العلامة

بمناسبة قدومه إلى

من عام 1421

قرقر عيسى بن سليمان

شريف سعيد بن بلحاج

وهران في شهر نيسان

و عام : 2000